

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

فى مسائل الصفات فى إثبات العلم و الخبرة و الارادة و غير ذلك و أنكر ذلك عليهم طائفة منهم الشيخ أبو محمد فى رسالته إلى أهل رأس العين و قال لا يسمى الغائب غائبا و استدل بما ذكره و فصل الخطاب بين الطائفتين أن اسم (الغيب و الغائب) من الأمور الإضافية يراد به ما غاب عنا فلم ندركه و يراد به ما غاب عنا فلم يدركنا و ذلك لأن الواحد منا إذا غاب عن الآخر مغيبا مطلقا لم يدرك هذا هذا و لا هذا هذا و الغائب سبحانه شهيد على العباد رقيب عليهم مهيمن عليهم لا يعزب عنه مثقال ذرة فى الأرض ولا فى السماء فليس هو غائبا وإنما (لما) لم يره العباد كان غيبا و لهذا يدخل فى الغيب الذى يؤمن به و ليس هو بغائب فإن (الغائب) اسم فاعل من قولك غاب يغيب فهو غائب و الغائب غير غائب و أما (الغيب) فهو مصدر غاب يغيب غيبا و كثيرا ما يوضع المصدر موضع الفاعل كالعدل و الصوم و الزور و موضع المفعول كالخلق و الرزق و درهم ضرب الأمير .

ولهذا يقرن الغيب بالشهادة و هي أيضا مصدر فالشهادة هي المشهود أو الشاهد و الغيب هو إما المغيب عنه فهو الذى لا يشهد نقيض الشهادة و إما بمعنى الغائب الذى غاب عنا فلم نشهده فتسميته باسم المصدر فيه تنبيه